Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (104) المجلد (2) حزيران 2025

دراسة تاريخية لبعض الظواهر الايجابية والسلبية للحكم المرابطي وتأثيرها ما بين المغرب والاندلس

افراح ثجيل عيسى
كلية العلوم ، جامعة بغداد

Abstract

This study examines the impact of the Almoravid rule on Morocco and Andalusia through a historical investigation of its positive and negative phenomena, relying on an analytical historical methodology. It focuses on the political unity that brought Morocco and Andalusia together under Almoravid rule, resulting in a comprehensive cultural fusion in fields such as architecture, decoration, and social customs. A main objective is to highlight the positive phenomena, such as supporting science and scholars and establishing solid cultural foundations in both Moroccan and Andalusian societies. It also seeks analyzing the negative phenomena arising from contact with Christian cities in Andalusia, which led to a decline in religious commitment in some circles. The findings show that the annexation of Andalusia to Morocco contributed to the transfer of Andalusian cultural influence to Morocco, confirming the strength of Andalusian culture, while luxury and cultural interaction indicated behavioral changes that contradicted Islamic teachings. The study concludes by outlining the findings and meticulously reviewing the sources and references that supported this analysis

Email:
Afrah.th@sc.uobaghdad.edu.iq

Published: 1- 6-2025

Keywords: المرابطون، المغرب، الأندلس، التأثير الحضاري.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تتناول هذه الدراسة تأثير الحكم المرابطي على المغرب والأندلس من خلال تحقيق تاريخي لظواهره الإيجابية والسلبية، معتمدة على المنهج التاريخي التحليلي. وتركز على الوحدة السياسية وهي التي جمعت بين المغرب والأندلس تحت حكم المرابطين، وذلك أدى إلى انصهار ثقافي شامل في مجالات متعددة على سبيل المثال العمارة والزخرفة والعادات الاجتماعية. كما أن من الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على الظواهر الإيجابية، التي تشمل على سبيل المثال: دعم العلم والعلماء وإرساء أسس ثقافية متينة في المجتمعات المغربية والأندلسية. ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل الظواهر السلبية الناتجة عن الاتصال بالمدن المسيحية في الأندلس، مما أدى إلى تراجع الالتزام الديني في بعض المجتمعات والدوائر الاجتماعية. تظهر النتائج أن ضم الأندلس إلى المغرب ساهم في انتقال التأثير الثقافي الأندلسي إلى المغرب، وذلك يؤكد قوة الثقافة الأندلسية، بينما أشار الترف والتفاعل الثقافي إلى تغييرات سلوكية تتناقض مع التعاليم الإسلامية. تختتم الدراسة بتوضيح النتائج الرئيسة وتقديم مراجعة دقيقة للمصادر والمراجع التي دعمت هذا التحليل.

المقدمة

كان للوحدة السياسية التي تحققت من خلال حكم المرابطين للمغرب والأندلس أثر فعَّال على تاريخ المنطقة وحضارتها؛ حيث انصهرت الحضارتين – المغرب والأندلس – وامتزجت مع بعضهما البعض؛ نتيجة لوحدة الدين واللغة، وقد ظهر هذا الامتزاج واضحًا في التأثير والتأثر الذي حدث بين المغرب والأندلس في العمارة والزخرفة والعادات والتقاليد وفى كل جوانب الحياة المشعبة.

ومن المتفق عليه بين المؤرخين أن الحكم المرابطي للأندلس استمر ما يزيد عن نصف قرن من الزمان (484 – 539 هـ)، ومن أحكام التاريخ على الدول أنها لا تتسم مطلقًا بالكمال، إذ يبدو التاريخ المتتابع لأي دولة من الدول متسمًا بالإيجابية والسلبية، فالمؤرخ مسكويه أحمد بن محمد (ت 421 هـ / 1030م) يرى في كتابه " تجارب الأمم " أن الدول لا تسير على وتيرة واحدة ، ولا تستقيم على طريقة متفردة ، وإنما هي متقلبة بين الازدهار والانكسار ، وهي سنة الله – ﷻ – في الأكوان .

أسباب اختيار موضوع البحث

- إبراز الظواهر الايجابية للحكم المرابطي في المغرب والأندلس مثل اهتمامهم بالعلم والعلماء ، وغير ذلك من المظاهر العمرانية والحضارية.
- إبراز بعض الظواهر السلبية مثل انتشار بعض العادات الغربية في المجتمع الإسلامي مما سوف يتم إيضاحه.
- إظهار مدى التأثير والتأثر بين المغرب والأندلس خلال حكم المرابطين باعتبارهما وحدة سياسية واحدة ،

بحيث أصبح كل ما يجري في المغرب يجد صداه في الأندلس ، وكل ما يحدث في الاندلس نجد له ردة فعل في المغرب .

خطة البحث والدراسة

تم تقسيم هذا البحث على مقدمة ، ومدخل تمهيدي ، ومبحثين ، وخاتمة ، جاءت المقدمة لتوضح أهمية البحث وخطة الدراسة فيه ، ثم جاء عقب المقدمة مدخل تمهيدي ، بينما اشتمل المبحثان على صلب الموضوع ، على النحو الاتي

- المبحث الأول : صور من الظواهر الإيجابية للحكم المرابطي وأثر ذلك بين المغرب والأندلس.
- المبحث الثاني : صور من الظواهر السلبية للحكم المرابطي وأثر ذلك بين المغرب والأندلس .
- ثم جاءت خاتمة البحث لتشتمل على أهم النتائج، وختم البحث بقائمة لأهم المصادر والمراجع.

مدخل تاريخي

ينتسب الملثمون(ينظر المطرزي،1910م، ص166) ، الذين عرفوا فيما بعد بالمرابطين (السلاوي،1954م ،ص8 . حركات ، 2000م ،ص154) ،إلى قبيلة لمتونة (انظر السلاوي ، 1954م ،ص66) ، وهي أحد بطون صنهاجة التي تضم نحو السبعين قبيلة(ابن الخطيب ا،1964م ، ص225)،امتاز هؤلاء الصحراويون البدو بالخشونة (مكي،1960م ،ص122) . وقد حكم المرابطون بلاد المغرب في القرن الخامس الهجري ، ثم كان عبورهم إلى الأندلس بدعوة من ملوك الطوائف؛ وذلك نتيجة اضطراب الحالة السياسية هناك ، حيث شرع الحكام النصارى في الهجوم على المدن الإسلامية في الأندلس بهدف احتلالها والاستيلاء عليها (ابن الكردبوس، 1971م ،ص88 –89) ، ومن ذلك استيلاء ملك قشتالة[1] ألفونسو السادس على مدينة طليطلة سنة (478 هـ / 1085 م) ، الأمر الذى جعل ملوك الطوائف يستشعرون الخطر المحدق بدولة الإسلام في الأندلس (مؤنس ، د.ت، ص195) ؛ ومن ثمَّ كان استنجادهم بالمرابطين في المغرب . وقد وصف ابن الكردبوس استغاثة ملوك الطوائف بالمرابطين اذ قال : " ولما تيَّقن زعماء غرب الاندلس كابن عباد وغيره ، مذهب ألفونسو فيهم ، وأنه لايرضى منهم بجزية ولا هدية، استنجدوا بالمرابطين، واستنصروا بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين(400 – 500هـ / 1009 – 1106م) على أن ينخرطوا في ملكه ، وفتحوا له باباً إلى الجهاد كانوا قد سدوه، فأجابهم الى ما رغبوه ولم يخالفهم فيما طلبوه." (ابن الكردبوس ،1971م،ص89 –90)

وبما أن المرابطين قد كانوا أهل جهاد في سبيل الله ، ولما رأوه من ضياع المدن الاسلامية في الأندلس ؛ كان لا بد من الاستجابة لاستغاثة اخوانهم في الأندلس ونصرتهم ضد الملوك الاسبان ، وكان من ثمرة ذلك الانتصار الساحق الذى حققه المرابطون ضد الإسبان في معركة الزلاقة عام 479 هـ / 1086م (الزيري ،1955م،ص105 – 106)، ثم توالت حملات الجهاد التى قام بها المرابطين في الأندلس حتى عام (496 هـ / 1102 م) ففى ذلك العام عبر زعيم المرابطين الأمير يوسف بن تاشفين إلى الأندلس العبور الرابع

والأخير؛ ليضع أسس ثابتة وقوية لدولته الجديدة التي وحدت وألفت بين المغرب والأندلس لتنشأ دولة المرابطين التى حملت أمجاد الإسلام ورايته في الأندلس قرابة نصف قرن من الزمان(ابن الخطيب، د.ت،ص55، محمود،د.ت،ص321).

المبحث الأول

الظواهر الإيجابية خلال حكم المرابطين

1. في الحياة الاجتماعية :

منذ الفتح الإسلامي للمغرب والأندلس ؛ نشأت بين الدولتين روابط دينية وسياسية وحضارية ، وقد تطورت هذه الروابط وتوثقت بعد ضم الدولتين خلال الحكم المرابطي ؛ فكان من أثر ذلك التقاء حضارتين : حضارة أندلسية رفيعة وراقية ، وحضارة مغربية أقل رقيًّا ؛ فتغلبت الحياة الأندلسية الأكثر رقيًّا على الحياة الأكثر ضعفًا (محمود،د.ت،ص 421)، فانتقلت المؤثرات الاجتماعية الأندلسية سواء كانت إيجابية او سلبية الى بلاد المغرب ، وظهر تأثيرها على المجتمع المغربي في شتى مظاهر الحياة في الملبس والمأكل والتقاليد المختلفة ، وكذلك في وسائل اللهو والترفيه التي عبرت عن قوة الثقافة الاندلسية وقدرتها على التأثير في المجتمع المغربي.

1

فقد عرف عن المجتمع الأندلسي حبهم الشديد للتأنق في ملبسهم، حيث أصبح اللباس الأندلسي رمزًا دالاً على الرقي الحضاري، إذ بلغت صناعة الملابس في الأندلس خلال العهد المرابطي درجة عالية من الأبهة والفخامة ؛ وقد تأثرت بلاد المغرب بهذا اللون المظهري نتيجة لاحتكاك الصُنَّاع في المغرب بصُنّاع الأندلس (الادريسي ، د. ت،ص152) .

ونتيجة لذلك ظهرت بعض المدن الصناعية في الأندلس والمغرب ، ومنها مدينة ألمرية الأندلسية التى اشتهرت بصناعة أجود أنواع الحرير والمنسوجات وتبعًا لذلك تطورت هذه الصناعة في بعض المدن المغربية مثل فاس[1] ، ومراكش[2] وغيرها من المدن (الحميري،د.ت،ص540 – 541،حسن ،1980م ،ص238، 263) ، لكنها لم تصل إلى ما وصلت إليه جودة هذه الصناعة في الأندلس (ابو الفضل ،1996م،ص176).

وقد بدا هذا التأثير المظهري على المرأة ؛ فبضم الأندلس إلى السلطة المرابطية ، وما نتج عنه من ظهور حياة البذخ والترف ، وجدت المرأة المرابطية المغربية في الاندلس ما كانت تفتقده في المغرب ، خصوصًا لما اشتهرت به مدن الأندلس من صناعة الملابس ذات الألوان والأنواع متعددة ، فأصبحت المرأة المرابطية تتأنق وتتفنن في لبس المصبغات والديباجات من الملابس والحلي والقلائد من الذهب

(1) قشتالة : عمل من الأعمال الاندلسية قاعدته قشتالة سمي العمل بها وقيل ان ما خلف الجبل المسمى الشارات في جهة الجنوب يسمى اشبانيا وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة .(الحميري 1984 483) .

والفضة والاحجار الكريمة (ابن الخطيب،1347هـ،ص29)، وقد تجملت بمختلف أدوات الزينة والعطور (نصر الله،1985م،ص18)، حيث كانت القوافل التجارية تحمل مصنوعات الأندلس الى ديار الملثمين المرابطين (ابن الخطيب ،1347م،ص29). وقد شمل هذا التأثير المظهري ملابس الرجال أيضًا ، خاصة الملابس التي أخذها أهل الاندلس من المغاربة والتى تسمى بـ الغفائر القرمزية [3] ومفردها غفار ، وهي من ألبسة الرأس التى تصنع من الصوف(المقري،د.ت،ص223) ، كما أشار صاحب الحلل الموشية الى ذالك بأنها طاقية يلبسها الرجل تحت العمامة(مؤلف مجهول ،1979م،ص27)، كما تأثر الأندلسيين بلباس أهل المغرب المعروف بـ البرنس [4] وهو ثوب ملتصق به غطاء(حسن ،1980م،ص441) مصنوع من قماش لا ينفذ الماء فيه وكان بألوان مختلفة منها الابيض والاسود والاحمر،وكدليل على ذالك هدية يوسف بن تاشفين الى ابن عمه ابي بكر بن عمر التي احتوت على حوالي مائتي برنس منها بيض وكحل وحمر (مؤلف مجهول ،1979م،ص27). يتبين من ذالك انه رغم تعدد اشكاله والوانه فأنه يعد الزي الرسمي لأهل المغربوقد تعداه ليشمل الاندلس.

أما بالنسبة للتأثر المشترك بين المغرب والأندلس في الطعام؛ فقد أشار السلاوي إلى أن أهل المغرب قبل دخول الأندلس قد تميزت حياتهم بالبداوة والبساطة ، فكان مما قال : " فيهم قوم لا يعرفون حرثًا ولا زرعًا ولا فاكهة ، وإنما أموالهم الأنعام وعيشهم اللحم واللبن ، يُقيم أحدهم عمره لا يأكل خبزًا إلا أن بمر ببلادهم التجار فيتحفونهم بالخبز والدقيق " (السلاوي،1954م ، ص403). كما عرف عن يوسف بن تاشفين اكله الشعير ولحوم الابل والبانها اذ لم يعرف عنه الاسراف في الطعام (الفاسي،1972م،ص136،عنان ، د.ت، ص136)

لكن بدخول المرابطين إلى الأندلس، سرعان ما تغيرت الحالة خاصة في عهد علي بن يوسف بن تاشفين(500 -537هـ/1106 – 1143م)، الذي مثلت فترة حكمه مرحلة انتقالية ، وهي مرحلة الحضارة والترف ، إذ لم يستطع المرابطون أن يقاوموا حياة الترف طويلا ، ففي المناسبات اضطروا أن يعيشوا كما كان الناس يعيشون في الأندلس (محمود ، د.ت، ص422)، فتأثر أهل المغرب بفن الطعام الأندلسي بمجرد ضم الأندلس الى المغرب ، فأخذوا يتنافسون بأنواع الأطعمة التي تحتويها المآدب الكبرى في المناسبات المختلفة (ابن صاحب الصلاة ، د. ت ، ص 182).

فكان التأثير الأندلسي واضحًا على المائدة المغربية ؛ وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على مدى تأثر أهل المغرب بحياة البذخ والترف التي كان يعيشها أهل الاندلس (حسن ،1980م، ص435).

1

(1) فاس : مدينة عظيمة وهي قطب بلاد المغرب الاقصى ويسكن حولها قبائل من البربر لكنهم يتكلمون العربة فهي حضرة المغرب الكبرى واليها تشد الركائب وتقصد القوافل وتجلب الى حضرتها كل غريب من الثياب والبضائع والأمتعة واهلها مياسيرولها من كل شيء حسن.(الحميري 1984: 540)

2.في الناحية العمرانية :

يتخذ العمران منزلة مرموقة في تاريخ كل الدول والحضارات ؛ حيث ينقل إلينا جذور الماضي وملامحه إلى الحاضر الذى نعيشه ، ، ويعتبر علامة من التقدم والرخاء وحسب قول ابن خلدون فإن العمران والبناء " يدعو إلى الترف والدعة " (ابن حلدون ،2004م،ص 342). ولما دخل المرابطون الأندلس وتمت الوحدة المغربية الأندلسية بدأ التأثير والتأثر بين كلا الحضارتين في الناحية المعمارية والفنية (الصلابي ، 2003م، ص 402) ، اذ اصبح اسم الحضارة المغربية يذكر مقرونا بالحضارة الاندلسية وتجلت ملامحها في العديد من مدن المغرب سواء كانت عمارة (دينية ، او حربية او مدنية).

ففي مجال العمارة الدينية :

تأثرت المغرب إلى حد كبير بالعمارة الأندلسية وبالفن المعماري الأندلسي، وقد بدا هذا التأثر واضحًا في عهد علي بن يوسف حيث ساد الفن الأندلسي في بلاد المغرب ، وظهرت تقاليده واضحة في معظم الآثار المعمارية، فقد تجلت اروع صور الفن المغربي الأندلسي، في عصر المرابطين من خلال الأبنية الدينية، كجامع القرويين بمدينة فاس ، فمعظم أروقة الجامع زاخرة بروائع الفن الاندلسي الذي تمثل بما يزين الجامع من جص ونقوش بورق الذهب والاصبغة المتعددة الالوان، واشكال الزجاج المبلط بدهان للتخفيف من انعكاسات الاشعاع (السائح ،1986م،ص194)،

فضلا عن قبة البرودين في مراكش (سالم ، ،د.ت،ص363). وقبة دار الوضوء في مسجد ابي يوسف ،الذي اسسه علي بن يوسف ، يعطينا صورة من اروع صور الفن المعماري عند المرابطين ، الى حد الولع بالتعقيدات،كما لوكانت روح الجعفرية في سرقسطة قد انبعثت من جديد في مراكش(حسين،1997م،ص369) .

فعلى سبيل المثال فإن مسجد تلمسان الذي تم بناؤه عام530 هـ في عهد علي بن يوسف، يرى قسم من المؤرخين أن البنية المعمارية للمسجد تبدو فيها لمسات أندلسية رائعة وفنون معمارية قرطبية واضحة

---

(2) مراكش:تقع شمال اغمات وعلى اثني عشر ميلا منها بداخل المغرب بناها يوسف بن تاشفين امير المسلمين صدر سنة 470هـ ،وقيل سنة 459هـ، فقد اشترى ارض من اهل اغمات بجملة اموال واختطها له ولبني عمه وليس حولها من الجبال الاجبل صغير يسمى ايجليز. (الحميري 1984 : 434)

(3) الغفائر القرمزية : مفردها غفار وهي من البسة الرأس في الاندلس وتسدل على الكتفين وقد طغى عليها اللون الأحمر والأخضر ، وهي صوفية ، بينما الصفراء كانت منحصرفي اليهود كتمييز لهم (المقري 1971 ج1 : 223).

(4) البرنس: وهو قلنسوة طويلة ، او كل ثوب رأسه منه فيطرح على الأكتاف يقوم مقام المعطف ويلبس فوق الحيك ليقي لباسه من البرد وكان النساء في مكناسة يغزلن الصوف الناعم وينسجن برانس فاخرة من الحرير والقطن وايضا من الصوفويكون قطعة واحدة ضيقة حول العنق مزودة بقبعة لتغطية الرأس ومن الاسفل يكون واسع يشبه رداء الفارس(دوزي د.ت مج8 ج3: 49)

(1) تلمسان : وهي قفل بلاد المغرب وهي على رصيف للداخل والخارج منها لابد الاجتياز بها، وهي مدينتين في واحد يفصل بينهما سور .(الادريسي 1409 ج1: 248، 250)

(الصلابي،2003م،ص402) ، ويبدو ذالك جليا في قاعة الصلاة وشكل المحراب والقبة المحمولة على العروق الخشبية(أظلاع) (مارسيه ، م2016 ، ص151) .

ومع عدم ميل المرابطين إلى الزخرفة، إلا أنهم أباحوا ذلك في بعض مساجدهم ، حيت تأثر المرابطون بالفنون الزخرفية الأندلسية الجميلة وأدخلوها إلى المغرب، وخير دليل على ذلك المسجد الجامع في تلمسان[1] ومسجد القرويين، الذي تبدو فيه الزخارف النباتية الاندلسية الرائعة (ماندونادو،2010م،ص12) ، و مسجد الكتيبة بمراكش الذى يظهلر لنا صورة جميلة إلى ما وصل إليه فن الزخرفة في عهد المرابطين، فقد امتاز المنبر بما فيه من ثروة عظيمة من الزخارف والحشواة التي تختلف عن حشواة المنابر المرابطية الاخرى ،اذ يعداول مثال للمنابر المطعمة بالعاج كما يبدو واضحا في هذا المنبر اعمال النجارة الفنية والزخارف النباتية الجميلة (حسين ،1997م،ص370-371) .

وفى مجال العمارة العسكرية :

اهتم المرابطون بالتحصينات العسكرية من أسوار وقلاع وحصون في زمن علي بن يوسف بن تاشفين، سواء ما كان منها في المغرب أو الأندلس (الصلابي،2003م،ص402-403) ، حيث أجمع المؤرخون على أن عصر المرابطين يعد عصر الفن الأندلسي المغربي في العمارة ، أذ يبدو طابع فن البناء المغربي في الحصون والقلاع والأسوار، بينما يبدوطابع البناء الأندلسي في القصور والدور والمساجد وخاصة محاريبها (حركات،2000م،ص221) .

وفي البداية لم يهتم المرابطون بتحصين المدن ؛ لأنهم رأوا فى ذلك ضعفًا عن الدفاع ضد الأعداء لما تقتضيه الشجاعة من المواجهة والصدام ، ولكن باتصالهم بالأندلس تأثر المرابطون بنظام بناء الأسوار وخاصة في عهد علي بن يوسف ، فقدعملوا على الإكثار من الزوايا الداخلية والخارجية التي تساعد في الانقضاض على العدو من أعلى الأسوار(سالم ،ا ،1986م،ص135). ومن أهم الأسوار التي تم بنائها أو أُعيد ترميمها في الأندلس أسوار مدن المرية وقرطبة وأشبيليه، كذلك قاموا ببناء الحصون والقلاع على النمط الأندلسي مثل قلعة منقوط في مرسية (الصلابي ،2003م، ص403).

أما في المغرب فقد اولى المرابطون عناية ببناء الحصون والقلاع تأثرًا بالنمط الأندلسي ، ومن اشهر قلاع المرابطين في المغرب (قلعة تاسغيموت – جنوب شرق مراكش) والتي تدل على أن فن العمارة المغربية في عهد المرابطين تأثر بشكل واضح بفن العمارة الأندلسية (سالم ، 1986م، ص679. الصلابي ، 2003م، ص 403) ، وكذلك قلعة (أمرجو) والتي يبدو فيها تداخل التقاليد المحلية المغربية مع التأثيرات الأندلسية التي تدفقت إلى المغرب فى عهد علي بن يوسف بن تاشفين(حسين،1997م، ص378. سالم ،1986م، ص678-679) .

و زاد اهتمام علي بن يوسف بالتحصينات العسكرية ، فقد بنى سور حول مدينة مراكش وما حولها من المدن المغربية (مؤلف مجهول ،1985م،ص209)، وكذلك بدت التأثيرات الأندلسية واضحة في بناء الأبراج المستديرة الشكل والأسوار الأمامية والقلعة المتعددة الأضلاع.(حسن ، 1980م، ص394 – 395).

وفى مجال العمارة المدنية :

فبعد ضم الأندلس إلى المغرب في عهد المرابطين، امتزج الفن المعماري المغربي بالفن المعماري الأندلسي؛ مما أدى إلى انتقال الفن الأندلسي إلى المغرب، إذ عمل المرابطون إلى دفع الحضارة الأندلسية إلى الأمام وفتحوا أمامها أبواب المغرب، لتتدفق التأثرات الفنية الأندلسية إلى بلاد المغرب بعد أن كانت أبوابها مغلقة في العصور السابقة أمام تلك التأثيرات(سالم،1986م،ص661). كان الفن المعماري في المغرب قبل المرابطين يتحذ الطابع البربري متأثر بالفن البيزنطي، لكن بأمتزاج هذا الفن بالفن الاندلسي ، بدأ يشق طريقه نحو تكوين فن اندلسي بالمغرب بأوضح صوره تمثل بمعظم المباني

الاثرية (حركات، 2000م، ص222) ، وأول من بدأ عملية المزج ، يوسف بن تاشفين ، حين قام باستقدام الصُنّاع والحرفيين الأندلسيين إلى المغرب؛ للاستفادة من مهارتهم وخبرتهم للبناء في المغرب(الادريسي،د.ت،ص68) ، فقد أحضر المهندس الأندلسي عبد الله بن يوسف إلى مراكش سنة 470 هـ / 1077م ، وقد سجل الشريف الإدريسي فى كتابه " نزهة المشتاق " الانجازات التى قام بها هذا المعماري الأندلسي ، وأشار إلى أنه أول من أدخل السواقي داخل البساتين المغربية على غرار البساتين الأندلسية ، كما ذكر أن الأمير يوسف أكرمه واحتفى به طوال مدة إقامته بمراكش (الادريسي،د.ت،ص68).

أما في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ؛ فقد أقيمت العديد من المنشآت المدنية التى تتجلى فيها التأثيرات الأندلسية ، ومنها القصور والقناطر والحمامات والفنادق ، ومن تلك المنشآت قنطرة نهر تانسيفت [1] التى استعان فى بنائها بخبراء من الأندلس (مؤلف مجهول، 1985م، ص209)، والتي يبلغ طولها(400م) وكان بناؤها في عهد علي وتعتمدعل واحد وعشرين قوسا مبنية بالاجر والجير (حركات ،2000م، ص 225) ، و اقيمت في عهده القصور الجليلة التي تعبر عن روح الفخامة التي أصبحت السمة المميزة لعصره ، ومن اهم هذه القصور قصر يعرف بـ " دار الحجر " نسبة الى جبل اجليز القريب من مراكش(الادريسي، د.ت،ص68) . والذى برز فيه دور البنَّائين الأندلسيين وتأثيرهم في بناء القصور المغربية على الطريقة الأندلسية ، ففي البداية كانت منازلهم تبنى من الطين والطوب المصنوع من التراب ، لكن بضم الأندلس إلى المغرب ظهر التأثر الأندلسي حيث قام المعماريون الأندلسيون باستخدام الحجر والكلس والخشب فى بناء الجدران والأسقف (حسن،1980م،ص400). كما تأثر المرابطون أيضًا بالنمط الأندلسي فى أنشاء الحدائق الجميلة بقصورها المرمرية وكانت لهم بها عناية كبيرة(حركات،2000م،ص221).

وعلى الجملة؛ فقد كان التأثير بين المغرب والأندلس فى الظواهر الايجابية واضحًا جليًّا خلال حكم المرابطين والذى استمر فى الأندلس قرابة نصف قرن من الزمان.

1

المبحث الثاني

الظواهر السلبية خلال عهد المرابطين

لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي استقاها من بيئته التي عاش فيها، ولم يكن المجتمع المرابطي بمعزل عن هذا؛ فله أيضًا عاداته وتقاليده وأعرافه التي ورثها ممن سبقه.

كان المرابطون في بداية دعوتهم متمسكين بأمور الشرع، فيشير المؤرخ الفاسي إلى أنهم عند دخولهم مدينة سلجماسة " أزالوا ما وجدوه فيها من منكرات، فقطعوا المزامير أي منعوا الغناء والموسيقى والطرب، وأحرقوا الديار التي كانت بها بيع الخمر "(الفاسي،1972م،ص128)

غير أنه بمجرد احتكاك المرابطين بالأندلس لم يستطيعوا مقاومة مباهج الحضارة الأندلسية وأساليب الحياة في المدن الأندلسية؛ مما جعلهم يتأثرون بحياة الرفاهية والمتعة التي كان يحياها أبناء الأندلس(نصر الله ،1985م،ص128)، ومن ذلك تأثرهم بفن الغناء والموسيقى؛ الأمر الذي أدى إلى تحول بلاط المرابطين أحيانًا من بلاط يتصف بالزهد إلى بلاط مرفه(بوتشيش،د.ت، ص23) ،لا ان ذالك ادى الى تتدخل النساء فى شؤون السياسة ؛ وبالتالي ظهر نوع من فساد الأخلاق فى بعض فترات الحكم المرابطي، على حين ظلت السمة الغالبة لدى ملوك المرابطين على التمسك بأمور الشرع ، فقد كان علي ابن يوسف

(1) نهر تانسيفت: نهر يبعد عن مراكش ثلاث اميال ليس بالكبير لكنه دائم الجريان ، وفي الشتاء حمل بسيل وهذا النهر تاتي اليه المياه من عيون ومياه منبعثة من جبل درن من ناحية مدينة اغمات ،(الحميري 1984 :127) .

يشتغل بالعبادة والصلاة في قصره(حركات، 2000م،ص170) .

وكان من نتيجة حياة الرفاهية والمتعة التي عاشها أهل الأندلس وتأثر المرابطين بها، ظهور بعض العادات والأمور السلبية التى تنافي تعاليم الإسلام، بل ويعتبر بعضها من الكبائر المحرمة ، غير أنه يجب أن يوضع فى الحسبان أن هذه فى مجملها كانت نتيجة الاحتكاك والقرب مع المدن المسيحية الإسبانية التى سيطر عليها المجتمع الصليبي الغربي والمعروف عنه التحرر من كل القيود والتعاليم ، وربما هي خطة قديمة لنشر الرذيلة والإباحية فى المجتمع الإسلامي ، على غرار ما حدث فى بلاد الشام خلال فترة حكم الاحتلال الصليبي ، والتي انتشرت فيها الرذائل والعادات الغربية الصليبية المنحرفة (سليمان،2018م، ص6).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الرحَّالة ابن جبير الذى عاش في القرن السادس الهجري ، قد حذر من خطورة التأثر بعادات وتقاليد المدن الصليبية الإسبانية ، ففى زيارته لمدينة باليرمو الإسبانية لاحظ ما عليه المجتمع الصليبي من تحلل وانحلال أخلاقي ، وخشي على المسلمين التأثر بإباحية الغرب ، وذكر أن على المسلمين أن يعيشوا في مجتمع إسلامي خالص ، وأن يتحاشوا تقليد الصليبيين (الإفرنج) في رزائلهم ، بل وحذر أشد التحذير من الاختلاط بهم أو العيش في بلادهم ، حيث أن بلادهم على حد قوله : " فيها ما يفجع الأفئدة ... لا سيما من أراذلهم وأسافلهم ، ومنها عدم الطهارة ، والتصرف بين الخنازير ، وجميع المحرمات ، إلى غير ذلك مما لا ينحصر ذكره ولا تعداده ؛ فالحذر الحذر من دخول بلادهم" (ابن جبير،2004م،ص280) .

وعلى ذلك ؛ فما ساد فى المجتمع الإسلامي الأندلسي المغربي خلال عهد المرابطين من ظواهر أخلاقية منافية لتعاليم الإسلام ، هي بالدرجة الأولى ظواهر وافدة من المجتمع الصليبي الإسباني ، أخطأ المسلمون فى السماح بانتشارها.

ومن هذه الظواهر التي سنتطرق إليها بشيء من الإيجاز :

1-على الرغم مما عرف عن المرابطين الالتزام بتعاليم الإسلام ، والتزام المرأة المغربية بالزي الشرعي من الحجاب واللثام (النقاب) ، إلا أن الاحتكاك ببلاد الأندلس أدى إلى نوع من التحرر لدى المرأة المرابطية ، بحيث أنها أصبحت تخرج كاشفة ولا تضع اللثام على وجهها ، وظهر نوع من السفور عند النساء (دنش، 1988م، ص320)، ولم يكن هذا الأمر مقبولاً عند الموحدين ، فقد اعترض ابن تومرت على سفور أخت أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ، حيث قابلها في أحد طرقاته بمراكش معها جواريها وكانوا جميعهن سافرات ، فقام ابن تومرت بزجرهن ووبخهن على هذا الصنيع (النويري،2004م،ص154)

2- ظهور حالة من الإسراف والبذخ عند المرابطين ، خاصة في حفلات الزفاف التى كانوا ينفقون عليها أموالا طائلة ، وكان يتخللها ضروبًا من اللهو والعربدة والشرب والاختلاط بين الرجال والنساء(ابن عبدون،1955م،ص54 ،83)

3-العزوف عن الزواج بسبب ارتفاع المهور ، فحسب ما تورده كتب النوازل ، فقد كان المهر مرتفعًا ، وقد رصد أحمد بن يحي الونشريسي تلك الحالة وذكر أن رجلاً أعطى مهرًا لامرأة ثلاث مئة دينار(الونشريسي،1981م،154) ، بينما وصل مهر زواج بعض الرجال جميع أملاكه (الونشريسي،1981م،ص145)، وأحيانًا يصل المهر إلى نصف ما يملكه الزوج (الونشريسي ، 1981م،ص 146)

4-ومن الظواهر السلبية التى انتشرت فى عهد المرابطين تأثرًا بحياة الأندلس ، بعض الأمور التى تتنافى مع تعاليم الإسلام بل وتعد من الكبائر المحرمة ، ومنها الزواج بأكثر من أربع حرائر ، ومصادقة الرجل للمرأة المتزوجة بعلم زوجها(نصر الله ، 1985م،ص 18)، وكذلك تفشي ظاهرة الخيانة الزوجية (ابن عبدون ،1955م،ص56- 57)،حيث يذكر البكري رواية أن شيخًا تزوج بشابة فتعلق بها أحد الفتيان فاتفقت مع الفتى على خيانة زوجها (البكري ،د.ت، ص184)، كما يذكر ابن قزمان وهو معاصر للمرابطين بأن نفسه تاقت الى زوجة جاره فراودها حتى تمكن منها(القرطبي،1955م،ص82) ،كما وصل الامر ان الاخ يخون اخاه في غيابه(ابن الزيان ،د.ت، ص133)

5-انتشار ظاهرة الدعارة والبغاء ، وكان النساء البغايا يسمين بـ "الخراجيات" وهن اللائي يوفرن المتعة لطلابها ، وقد انتشرت هذه الرذيلة فى المناطق الأندلسية الإسلامية عن طرق الإسبان الصليبيين الذين كانوا يفدون إلى المناطق

الإسلامية لأغراض شتى (ابن عبدون ،1955م ،ص50 – 51)، وقد عملت الدولة المرابطية بكل وسعها للقضاء على هذه الآفة أو التقليل منها، إلا أنها لم تتمكن إلا من الحد منها فعملت على حصرها في أماكن خاصة (ابن عبدون ،1955م ،ص50)، وقد أشار ابن عبدون إلى ذلك بقوله : "يجب أن يُنهى نساء دور الخراج عن كشف رؤوسهن خارج الفندق، وتحلي النساء بزينتهن ، ويُنهين عن السير بينهن "(ابن عبدون ،1955م، ص50 –51)، كما أشار ابن عبدون الى نوع آخر من البغايا سماهن بـ "الطرازات"، حيث وصفهن بأقبح الألفاظ ، ومنعهن من الدخول إلى الاسواق لشهرتهن بممارسة البغاء.(ابن عبدون ،1955م ،ص47)

6–ظاهرة شرب الخمر: فعلى الرغم مما عرف عن المرابطين تمسكهم بتعاليم الإسلام، إلا إنه لوحظ وجود بعض المراكز لصناعة الخمور في البلاد، حيث أثرت حياة البذخ والترف التي انتشرت بين بعض فئات المجتمع في الأندلس على العناصر التي انتقلت من بلاد المغرب؛ مما أدى الى انتشار ظاهرة شرب الخمر بين الشباب(بن الذيب ،2009م،ص331). وقد قام الأمراء المرابطون بحملة على الخمر وشاربيه، إلا أن محاولاتهم لم تنجح نجاحًا تامًا(بندش، 1988م،ص333) بسبب تغافل بعض القضاة وتغاضيهم عن السكارى أحيانًا ، حيث كان بعض الناس لا يتصور الحياة بدونها(بندش، 1988م،ص334)

7–ظاهرة التسول والسرقة: انتشرت ظاهرة التسول في المجتمع المرابطي بين طبقات المجتمع الدنيَّة ، ويرى بعض الباحثين أن ذلك جاء نتيجة لما طرأ من تحولات اقتصادية واجتماعية في المجتمع، أدت إلى ظهور فوارق طبقية، كذلك ازدياد حركة الترف والبذخ خاصة في العهد الثاني من الحكم المرابطي وما نتج عنه من غلاء في المعيشة(بوتشيش، د.ت، ص189). ومع انتشار التسول ظهرت أيضًا ظاهرة السرقة، حيث عرفت هذه الفئة بـ " قطاعي الطرق" وانتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير خلال العهد المرابطي ؛ نتيجة التمايز الاجتماعي الذي أبرزته مرحلة الترف؛ مما أدى إلى ظهور فئة عاجزة عن تحصيل عيشها؛ مما دفع بها الى السرقة (بوتشيش، د.ت، ص190)، ولم يقتصر انتشار هذه الظاهرة على المغرب فقط، وإنما تعداها إلى الاندلس، فيذكر لسان الدين ابن الخطيب أن ظاهرة "التعدي في الطرق والدوائر والسبل والفئات بالزقاق قد انتشرت بشكل كبير" (ابن الخطيب،د.ت،ص226)، ومما يؤكد انتشار هذه الظاهرة وأثرها على المجتمع قول ابن سعيد المقري : " ولا تكاد في الأندلس تخلو من سماع دار فلان دُخلت – سُرقت – البارحة ، وفلان ذبحه اللصوص على فراشه" (المقري،د.ت،ص219).

على أن هذه الظواهر السلبية التى برزت في المجتمع الإسلامي خلال عهد المرابطين لم تكن صورة سائدة ، بل هي صور نادرة وشاذة، فقد كان الطابع العام للدولة خلال العهد المرابطي هو التمسك بالقيم والتعاليم الإسلامية أشد التمسك، فلا يمكن أن تقاس هذه السلبيات أو توازي ما حققه المرابطون من نهضة دينية وعلمية وحضارية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، شهدت بها الحوليات الغربية والعربية على حد سواء ، والتي تقرر أن دولة المرابطين هي الدولة التى حملت أمجاد الإسلام ورايته في المغرب والأندلس على امتداد عمرها السياسي.

الخاتمة

تتجلى أهمية البحث التاريخي في مثل هذه الظواهر؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار ما عُرف عن العهد المرابطي من تحولات عميقة ومنعطفات حاسمة،ومن خلال هذا البحث توصلنا الى عدة نقاط منها

1- كان المرابطون في بداية دولتهم عبارة عن قبائل تسكن الصحراء، وبذلت الكثير من الجهد لإرساء دعائم دولتهم وذلك من خلال الجهاد؛ الأمر الذي ادى الى انشغالهم عن مظاهر الحياة ومباهجها.

2– بمجرد ضم الأندلس إلى المغرب؛ بدا التأثير الأندلسي على المغرب واضحًا من خلال انتقال المؤثرات الأندلسية سواءً كانت إيجابية، كدليل على قوة الثقافة الأندلسية وقدرتها على التأثير في المجتمع المغربي.

3–كما لاحظنا أن التأثرات السلبية في المجال الأخلاقي، قد نتجت نوعًا ما عن طريق الاحتكاك بالمدن المسيحية الصليبية، حيث كان التأثير الغربي موجودًا في عدد من الشواهد التاريخية التى سجلها الرحَّالة والمؤرخون.

4- من خلال البحث يمكن القول إن حياة الترف ومباهجه الزائدة تؤدي في كثير من الأحيان إلى التحرر من بعض التعاليم الشرعية والتي ينتج عنها انتشار بعض الظواهر المنافية لتعاليم الإسلام.

5- لقد كان من نتيجة ضم الأندلس إلى المغرب ظهور نوع من التأثير والتأثر في الأمور الايجابية والسلبية؛ وهي طبيعة ناتجة عن التغير في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن حضارة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، وهذا واضح من خلال عهد الحكم المرابطي، والذى ظهر التأثر والتأثير في عهده بين المغرب والأندلس في شتى المجالات.

المصادر:

-الادريسي ، ابو عبد الله محمد .

1-(1863) .المغرب وارض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق . ليدن. مطبعة بريل

2- (د.ت) . نزهة المشتاق في اختراق الافاق . القاهرة . مكتبة الثقافة الدينية .

-البكري ،ابو عبد الله بن عبد العزيز. (1983م) .المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب .بغداد. مكتبة المثنى .

- ابن جبير ،ابي الحسن محمد.(2004م) . الرحلة .دمشق. دار القلم 0

-الحميري ، ابو عبد الله محمد . (1984م) . الروض المعطار في خبر الاقطار . بيروت: مكتبة لبنان ،

-ابن الخطيب ، لسان الدين .

1- (1964م) . تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام، ، الدار البيضاء.

2- (د.ت) . الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشي. تونس: مطبعة التقدم الاسلامي.

3 -(1347هـ) . اللمحة البدرية في الدولة النصرية . القاهرة : المطبعة السلفية .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن. 2004م .المقدمة . دار يعرب .

-رينهارت ، دوزي ،د .ت، اللسان العربي، المعجم المفضل لأسماء الملابس عند العرب، الرباط ، المكتب الدائم لتنسيق العرب في الوطن العربي

-الزيري ،عبد الله . (1955م) ، مذكرات الامير عبد الله المسماة بكتاب التبيان .مصر: دار المعارف.

-ابن الزيان ،يوسف .(د.ت) . التشوق الى رجال التصوف . مكتبة الثقافة الدينية .

-السلاوي ، ابو العباس احمد . (1954م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى.الدار البيضاء : دار الكتاب .

- بن صاحب الصلاة ، عبد الملك .(د.ت) . المن بالأمامة . بيروت : دار الغرب الاسلامي .

-ابن عبدون ، محمد (1955م). رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة .القاهرة .المعهد العلمي الفرنسي للأثار .

- الفاسي ، ابو عبد الله (1972م) . الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط . المنصور للطباعة .

- القرطبي، ابن قزمان (1995م) ، ديوان ابن قزمان القرطبي اصابة الاغراض في ذكر الأعراض .القاهرة. المكتبة العربية.

المقري ، احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق :احسان عباس ، ج 1 ، دار صادر ، -بيروت.

-ابن الكردبوس، ابو مروان عبد الملك (1971م) . تاريخ الاندلس ووصفه لابن الشباط . مدريد: مطبعة معهد الدراسات الاسلامية.
- مؤلف مجهول.(1979م). الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية .الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة .
- مؤلف مجهول . 1985م .الاستبصار في عجائب الامصار .الدار البيضاء . دار النشر المغربية .
-النويري ، شهاب الدين .(2004م) . نهاية الأرب في فنون الادب. بيروت. دار الكتب العلمية
-المطرزي ، ابو الفتح ناصر . (1910م) . المغرب في ترتيب المعرب .الهند : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية
-الونشريسي ، احمد . (1981م) . المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب .بيروت. دار الغرب الاسلامي .

المراجع

- بوتنشيش ،ابراهيم .(د.ت). مباحث في التاريخ الأجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين .بيروت. دار الطليعة للطباعة والنشر.
-حركات ، ابراهيم . (2000م) . المغرب عبر التاريخ . الدار البضاء : دار الرشاد الحديثة .
-حسين ،حمدي ،(1997م) .التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية.
- دندش ، عصمت .(1988م) .الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ، دار الغرب الاسلامي.
-سليمان ، إمام حمودي .(2018م). الانحلال الجنسي خلال عصر الحروب الصليبية .القاهرة. دار سطور .
- سالم،السيد عبد العزيز:
1-(د.ت) . تاريخ المغرب في العصر الاسلامي.الاسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة .
2- (1986م). المساجد والقصورفي الاندلس . القاهرة .مؤسسة شباب الجامعة .
-السائح،الحسن.(1986م) .الحضارة الاسلامية في المغرب .الدار البيضاء .دار الثقافة .
-الصلابي، علي .(2003م). صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي . دار الأيمان للطبع والنشر.
عنان ، محمد . (د.ت) . دولة الاسلام في الاندلس، ،ق1، عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين . القاهرة: مكتبة الخانجي.
-ابو الفضل، محمد . (1996م) تاريخ مدينة المرية الاندلسية في العصر الاسلامي . الاسكندرية : دار المعارف الجامعية .
-مكي ، محمود. (1960م) . وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، مدريد: مجلة معهد الدراسات الاسلامية .
-محمود ، حسن ،(د.ت) . قيام دولة المرابطين. القاهرة: ،دار الفكر العربي .
- مؤنس ،حسين. (د.ت) . معالم تاريخ المغرب والاندلس .القاهرة : دار الرشاد .
- مارسيه ، جورج . (2016م). الفن الاسلامي . المركز القومي للترجمة .
- مالدونادو،باسيليون .(2010م). العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور (عصر المرابطين والموحدين). القاهرة ، المركز القومي للترجمة.

– نصرالله ، سعدون . (1985م) . دولة المرابطين في المغرب والاندلس. بيروت: دار النهضة العربية .

References:

-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad.
1- (1863). Morocco, Sudan, Egypt and Andalusia taken from the book Nuzhat al-Mushtaq in Penetrating the Horizons. Leiden. Brill Press.
2- (D.T.). Nuzhat al-Mushtaq in Penetrating Horizons. Cairo . Religious Culture Library.
-Al-Bakri, Abu Abdullah bin Abdulaziz. (1983). Al-Maghrib in the mention of the countries of Africa and Morocco. Baghdad. Muthanna Library.
- Ibn Jubayr, Abu al-Hasan Muhammad (2004). The Journey. Damascus. Dar al-Qalam 0.
-Al-Humayri, Abu Abdullah Muhammad. (1984). Al-Rawd Al-Maatar in Khabar Al-Aqtar. Beirut: Lebanon Library.
-Abn al-Khatib, San al-Din.
1- (1964) . History of the Arab Maghreb in the Middle Ages, the third part of the book of the works of the media, Casablanca.
2- (D.T.) . Al-Hilal Al-Mawshiya in the mention of the news Marrakchi. Tunis: Islamic Progress Press.
3-(1347 AH). Al-Badriya's glimpse into the Nasrid state. Cairo : Salafi Press.
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman. 2004. The Introduction. Dar Yarub .

-Rinehart, D.T., The Arabic Tongue, The Favorite Lexicon of Arab Names of Clothing, Rabat, Permanent Office for the Coordination of Arabs in the Arab World
-Al-Zayri, Abdullah. (1955 AD), The Memoirs of Prince Abdullah called the Book of Tibyan, Egypt: Dar al-Maarif.
-Ibn al-Zayyan, Yusuf (D.T.). The Longing for the Men of Sufism. Religious Culture Library.
-Salawi, Abu al-Abbas Ahmad. (1954), Al-Istiqsa for the news of the countries of the Far Maghreb, Casablanca: Dar al-Kitab.
- Ibn Sahib al-Salah, Abd al-Malik (d.t.). The Manna of the Imamate. Beirut : Dar al-Gharb al-Islami.
-Ibn Abdun, Muhammad (1955). Ibn Abdun's Treatise on the Judiciary and Hisbah. Cairo: French Scientific Institute of Archaeology.
- Al-Fassi, Abu Abdullah (1972). Al-Anis al-Mutarb in the news of the kings of Morocco and the history of the city of Fez. Rabat . Al-Mansour for printing.
- Al-Qurtubi, Ibn Qazman (1995), Diwan of Ibn Qazman Al-Qurtubi. Arabic Library.
-Al-Maqri, Ahmad ibn Muhammad, Nafh al-Tayyib min Ghosn al-Andalus al-Rutayeb, edited by Ahsan Abbas, J. 1, Dar al-Sadr, Beirut.
-Ibn al-Kardabus, Abu Marwan Abd al-Malik (1971 AD). History of Andalusia and its description by Ibn al-Shabbat. Madrid: Institute of Islamic Studies Press.
- Unknown author,. (1979) Al-Hilal al-Mushiya in the mention of the Marrakchi news Casablanca: Dar Al-Rashad Modern.
- Unknown author.(1985). Al-Istabsar in the Wonders of the Ancient World. Casablanca. Moroccan Publishing House.
–Al-Nuwairi, Shihab al-Din (2004). The end of Al-Arb in the Arts of Literature. Beirut. Dar al-Kutub al-Alamiya
-Al-Matrizi, Abu al-Fath Nasser.(1910). Morocco in the order of the Arabic. India: Majlis Darul Ma'rifat al-Natamiyya Press
Launchrissi, Ahmed.(1981). Al-Ma'ayar al-Mu'arab and al-Jama'a al-Maghrib on the fatwas of the scholars of Africa, Andalusia and Morocco. Beirut. Dar al-Gharb al-Islami.

Modern References:

-Boutinchich, Ibrahim.(D.T.). Investigations in the Social History of Morocco and Andalusia during the Almoravid Era. -Beirut. Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing.

-Harkat, Ibrahim. (2000) Morocco Through History. Casablanca : Dar Al-Rashad Modern.
-Hussein, Hamdi, (1997). The political and civilizational history of Morocco and Andalusia in the era of the Almoravids, University Knowledge House.
- Dandash, Ismat (1988). Andalusia at the end of the Almoravids and the beginning of the Almohads, Dar al-Gharb al-Islamiyya.
−Suleiman, Imam Hamoudi (2018) .Sexual decadence during the era of the Crusades, Cairo. Dar Sotoor.
- Salem, Mr. Abdulaziz:
1-(D.T.) . History of Morocco in the Islamic era. Alexandria. University Youth Foundation.
2- (1986). Mosques and Palaces in Andalusia. Cairo, University Youth Foundation.
-Saieh, Hassan(1986) Islamic Civilization in Morocco. Casablanca. Dar Al-Thurafa .
-AL-Salabi, Ali (2003). Bright Pages of Islamic History. Dar Al-Iman for Printing and Publishing.
−Anan, Muhammad. (D.T.) . The State of Islam in Andalusia, Volume 1, The Age of the Almoravids and the Beginning
of the Almohads. Cairo: Al-Khanji Library.
Abu al-Fadl, 1996) History of the Andalusian city of Almeria in the Islamic era. Alexandria : Dar al
−Muhammad. (
Maarif University.
-Makki, Mahmoud. (1960) . New historical documents on the Almoravid era, Madrid: Journal of the Institute of Islamic Studies.
−Mahmoud, Hassan, (D.T.) . The Establishment of the Almoravid State. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
- Mouinis, Hussein. (D.T.) . Milestones in the History of Morocco and Andalusia. Cairo: Dar al-Rashad.
- Marceau, Georges (2016). Islamic Art . National Center for Translation.
- Maldonado, Basilion (2010. Islamic Architecture in Andalusia The Architecture of the Palaces (Almoravid and Almohad era). Cairo, National Center for Translation.
- Nasrallah, Saadoun. (1985) The Almoravid State in Morocco and Andalusia. Beirut: Arab Renaissance House.